وتراهم يعرضون عليها أي على النار المدلول عليها بالعذاب والجملة كالسابقة خاشعين متضائلين متقاصرين من الذل أي بسبب الذل لعظم ما لحقهم فمن سببية متعلقة بخاشعين وهو وكذا ما بعده حال .

وجوز أن يعلق الجار بقوله تعالى : ينظرون ويوقف على خاشعين من طرف خفي والأول أظهر والطرف مصدر طرف إذا حرك عينه ومنه طرفة العين والمراد بالخفي الضعيف ومن ابتدائية أي يبتديء نظرهم من تحريك لأجفانهم ضعيف بمسارقة كما ترى المصبور ينظر إلى السيف وهكذا نظر الناظر إلى المكاره لا يقدر أن يفتح أجفانه عليها ويملأ عينيه منها كما يفعل في نظره إلى المحارب ويجوز أن تكون من بمعنى الباء .

وعن ابن عباس خفي ذليل فالطرف عليه جفن العين وقيل : يحشرون عميا فلا ينظرون إلا بقلوبهم وذاك نظر من طرف خفي وهو تأويل متكلف والجملتان السابقتان أعني ترى الظالمين وقرا هم يعرضون معطوف على ومن يضلل وأصل الكلام والظالمون لما رأوا العذاب يقولون وهم يعرضون عليها خاشعين ثم قيل وتربوتراهم خطابا لكل من يتأتى منه الرؤية ويعتبر بحالهم زيادة للتهويل كأنه يعجبهم مما هم فيه ليعتبروا ويبتهجوا ومنه يظهر أنه خطاب للنبي صلى ا تعالى عليه وسلم وأتباعه وقال الذين آمنوا إن الخاسرين أي أنهم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم بالتعريض للعذاب الخالد أو على ما مر في الزمر وعدل عن أنهم إلى المنزل تسجيلا عليهم بأكمل الخسران إذ المراد أن الكاملين في صفة الخسران المتصفين بحقيقته يوم القيامة متعلق بخسروا والقول في الدنيا وجوز أن يكون متعلقا بقال والماضي لتحقق الوقوع أي ويقولون إذا رأوهم على تلك الصفة وفي الكشف الظاهر أنه قول يوم القيامة كالخسران من باب التنازع بين الفعلين وآثر صاحب الكشاف على ما يؤذن به صنيعه أن يتعلق بالخسران وحده لأن الأصل في قال الذين آمنوا إن الخاسرين الخ الخاسرون كما أن الأثل في وترى الظالمين والظالمون لما رأوا ثم قيل : وقال الذين آمنوا على نحو ما قيل وترى الخ وكما أن الرؤية رؤية الدنيا استحضار العذاب هم الكائن في الآخرة تهويلا كذلك القول كأنهم جعله محضوراي عاين عذابهم ويسمع ما يقول المؤمنون فيهم ورد على الخطاب في الرؤية والغيبة في القول لأن معاينة العذاب لما كانت أدخل في التهويل جعل العذاب قريبا مشاهد او خصوا بالخطاب على سبيل استحضار الحال لمزيد الأبتهاج ولم يكن في الخسران ذلك المعنى لأنه أمر معقول والمحسوسات أقوى لا سيما إذا كن موجبات الخسران فجيء به على الأصل من الغيبة وعدله من المضارع إلى الماضي لأنه قول صادر عن مقتضى الحال قد حق ووقع تفوها به أو لا وأسند

إلى المؤمنين دلالة على الابتهاج المذكور واغتباطهم بنجاتهم عما هم فيه وإلا فالقول والرؤية لكل من يتأتى منه القول والرؤية وجعله حالا كما فعل الطيبي على معنى وتراهم وقد صدق فيهم قول المؤمنين في الدنيا إن الخاسرين الخ من أسلوب قوله : .

إذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة .

وفيه أنه إنما يرتكب عند تعذرالحقيقة وقد أمكن الحمل على التنازع فلا تعذر .

ثم أنه على التقديرلا يظهر أنه قول فيها إلا بدليل خارج وهذا بخلاف ما ذكره جارا في قوله تعالى : وقد قدمت إليكم بالوعيد من تقدير وقد صح عندكم أني قدمت لأن في اللفظ إشعارا به بينا انتهى ولعمري لقد أبعد قدس سره المغزى في هذه الآيات العظام وأتى بما تستحسنه النظار من ذي الأفهام فليفهم وقوله تعالى :